تصاوير قصة أم معبد في ضوء نسخة من مخطوط " سير النبي" محمد صلى الله عليه وسلم بمدرسة التصوير العثماني (دراسة أثرية فنية)

Pictures of the story of Umm Ma'bad through a copy of the manuscript of the biography of the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, at the Ottoman School of Photography
Artistic archaeological study

ماجدة على عبد الخالق الشيخة
مدرس بقسم الآثار الإسلامية – كلية الآثار – جامعة القاهرة
magdaali1982@yahoo.com

الملخص

يعد فن التصوير الإسلامي من الفنون الرئيسية التي لعبت دوراً كبيراً في التوجيه والنصح من خلال التصاوير الدينية الإسلامية، فلم تكن رسالة المصورين مجرد رسم تصاوير تجذب النظر وتدخل البهجة على من يراها فحسب، وإنما كانت لهم رسالة سامية ودور فعال في خدمة الدور الثقافي والتوجيهي الذي يسهم في توصيل الأفكار والمبادئ إلى المشاهد من خلال ما تحويه تلك التصاوير من موضوعات مجتمعية ودينية مهمة.

ولما كان للنبي محمدﷺ،من معجزات تتحدث عنه قام المصورون المسلمون بتسجيلها، ومنها معجزته مع أم معبد الخزاعية رضى الله عنها لكي تبقى خالدة أبد الدهر وليدرك الجميع مكانة نبينا محمد ﷺ، فهذا أدب وتواضع عظيم اتصف بهما النبيﷺ، فجسد المصورون هذه الحقائق لنقتدي به ﷺ، وأكد ذلك الله بقوله تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[1] ومن المخطوطات التي تحوي هذه القصة مخطوط "سير النبي" الذي يصور حوار نبينا محمد ﷺ مع أم معبد.

ويهدف البحث إلى إثبات أهمية دور التصوير الإسلامي في التأكيد على عالمية سيدنا محمدﷺ وجميل خلقه وتواضعه الجم في معاملته مع أهله وصحابته والناس جميعا، مما جعل منه أنقي وأنبل من يحتذى به في أفعاله وسلوكه وسيرته العطرة، مما يعزز أهمية دراسة المخطوطات الدينية الإسلامية المزوقةلاسيما تلك التي تعني بسير وقصص النبي محمد ﷺ.

كما يهدف البحث إلى دراسة تفصيلية لأشكال وأجزاء الثياب المصورة في اللوحات موضوع الدراسة والتي اهتم بها وعبر عنها المصورون تعبيرا دقيقا لنتعرف من خلالها على الملابس التي استعملت خلال ذلك العصر.

الكلمات الدالة: محمد رسول الله، أم معبد، خيمة، القصص الديني، معجزة الشاة، الصحراء

Abstract

The art of Islamic painting is one of the main arts that played a major role in guidance and advice through Islamic religious images. The message of the painters was not just drawing pictures that attract attention and bring joy to those who see them, but they had a sublime message and an effective role in serving the cultural and guiding role that contributes to communicating ideas and principles to the viewer through the important societal and religious topics contained in those pictures.

And since the Prophet Muhammadﷺhad miracles talking about him, Muslim painter recorded them, including his miracle with Umm Ma`bad Al-Khuza’iya, may God be pleased with her, in order for her to remain immortal for eternity and for everyone to realize the status of our Prophet Muhammadﷺ, God confirmed that by saying, ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ Among the manuscripts that contain this story is the manuscript “Birth of the Prophet,” which depicts the dialogue of our Prophet Muhammadﷺ, with Umm Ma`bad.

The research aims to prove the importance of the role of Islamic painting in emphasizing the universality of our Prophet Muhammadﷺ, his beautiful manners, and his great humility in his

[1] القرآن الكريم: سورة الأحزاب: الآية:21.

dealings with his family, companions and all people, which made him the purest and noblest role model in his actions, behavior and his fragrant biography, which enhances the importance of studying Islamic religious illustrated manuscripts, especially those that are concerned with the biographies and stories of the Prophet Muhammad ﷺ.

The research also aims at a detailed study of the shapes and parts of the clothes depicted in the paintings subject of the study, which the painters took care of and expressed in an accurate way, in order to be acquainted with the clothes that used during that era.

Keywords: Muhammad is the Messenger of God, Umm Ma`bad, a tent, religious stories, the miracle of the sheep, the desert.

أهمية البحث :

ترجع أهمية هذا البحث الى رصد صورة من حياة النبى الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ومدى تواضعة ومعاملته الكريمة مع من حوله , كذلك أيضا رصد إحدى معجزاته وهى ما حدث أثناء لقائة بالسيدة أم معبد.

أسباب إختياره :

ترجع أسباب إختيار هذا الموضوع إلى وجود نسخة من مخطوط "سير النبى" بمدرسة التصوير العثمانى تشتمل على مجموعة من التصاوير التى تعبر بوضوح عن إحدى معجزات النبى الكريم , وقد أوضحت تلك التصاوير ما روى عن النبى الكريم فى هذا الأمر وكان لابد من دراستها.

<u>منهجية البحث :</u>

تم إتباع منهجية محددة فى عمل البحث وهى تقسيمة الى عدة مباحث تتمثل فى .
المبحث الأول : يتمثل فى ماهية قصة أم معبد .
المبحث الثانى : يتمثل فى الدراسة الوصفية للوحات التى تشتمل على القصة .
المبحث الثالث : يتمثل فى الدراسة التحليلية .
المبحث الرابع : يتمثل فى الخاتمة وأهم النتائج .

المبحث الأول:

ما هية قصة[1] أم معبد[2]

[1] قصة نزول النبي محمد صلي الله عليه وسلم على أم معبد مشهورة مروية عن طريق الرواة الثقاة الذين لا يشك في صدقهم وأمانتهم، وقد روت هذ القصة أم معبد ورواها أيضاً زوجها أبو معبد عنها ورواها حبيش بن خالد أخو أم معبد، وقد أخرج هذه القصة شيخ أهل المغازي محمد بن إسحاق في سيرته والأئمة البخاري في التاريخ، وابن خزيمة في الصحيح، كما ذكرها بن كثير في كتابه الشمائل ص44-49، والسيرة له ج2/257-263.، كما ذكرها ابن نعيم في كتابه دلائل النبوّة ص117-119، كما ذكرها الطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك، م2، بيروت دار الكتب العلمية1987، ص380.، وقد رويت تلك القصة بأكثر من طريقة إلا أنها تتفق جميعها على ما قام به النبي محمد من معجزة مع الشاة العجفاء لأم معبد، ومن تلك الروايات، قال يونس عن ابن إسحاق: فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيمة أم معبد فأرادوا الطعام فقالت: والله ما عندنا طعام ولا لنا منحة ولا لنا شاة إلا حائل، فدعا رسول الله ببعض غنمها فمسح ضرعها بيده ودعا الله وحلب فى العس حتى أرغي وقال: إشربي يا أم معبد. فقالت: اشرب فأنت أحق به فرده عليها فشربت، ثم دعا بحائل أخرى ففعل مثل ذلك بها، ثم دعا بحائل أخرى ففعل بها مثل ذلك فسقى دليله، ثم دعا بحائل أخرى ففعل بها مثل ذلك فسقى عامرا، ثم تروح، ولما طلبت قريش رسول الله حتى بلغوا أم معبد فسألوا عنه فقالوا: أرأيت محمدا من حليته كذا وكذا، ووصفوه لها فقالت: ما أدري ما تقولون قدمنا فتى حالب الحائل، فقالت قريش: فذاك الذي نريد، ابن كثير (الإمام أبى الفداء إسماعيل بن كثير، 701-774هـ)، السيرة النبوية، ج2، تحقيق مصطفى عبد الواحد، 1396هـ/1976م، ص257،258.

[2] أمّ معبد:هي أم معبد بنت كعب من بني كعب بن خزاعة، قال ابن هشام: وقال يونس عن ابن إسحاق: اسمها عاتكة بنت خلف بن معبد ابن ربيعة بن أصرم، وقال الأموي: هي عاتكة بنت تبيع حليف بني منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن خيسة بن كعب بن عمرو، ولهذه المرأة من الولد معبد ونضرة وحنيدة بنو أبي معبد واسمه أكثم بن عبد العزى ابن معبد بن ربيعة بن أصرم بن صنبيس بن حرام بن خيسة بن كعب بن عمرو. ابن كثير (الإمام أبى الفداء إسماعيل بن كثير. 701-774هـ) السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، ج2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1396هـ-1976م، ص257. هي عاتكة بنت خالد بن سعد ينتهي نسبها إلى كعب بن عمرو الخزاعي، فهي خزاعية وأخوها الصحابي الجليل حبيس بن

القصة توضح ما اتصف به النبي الكريم محمد ﷺ من الأدب وحسن الخلق والتواضع، حيث وجدنا حسن خلق نبينا الكريم وأدبه وتواضعه فى حواره مع أم معبد "رضى الله عنها" وقد رويت تلك القصة بأكثر من طريقة إلا أنها تتفق في النهاية على ما قام به النبي الكريم محمد ﷺ مع السيدة أم معبد والشاة العجفاء، ومن تلك الروايات ما رواه البيهقي فى السيرة النبوية لابن كثير، فقد ذكر البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قالا: حدثنا أبو العباس الأصم، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثني أبو أحمد بشر بن محمد السكري، حدثنا عبد الملك بن وهب المذحجي، حدثنا أبجر بن الصباح، عن أبي معبد الخزاعي، أن رسول الله ﷺ خرج ليلة هاجر من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثي، فمروا بخيمتي أم معبد الخزاعية[1]، وكانت برزة[2] تحتبي بفناء الخيمة ثم تسقي وتطعم، فسألوها لحماً وتمراً ليشتروا منها فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مُرملين مسنتين-أي قد نفذ زادهم وأصابهم القحط – فنظر رسولنا الكريمﷺ إلى شاة في كسر الخيمة[3] فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد، قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم، تعني أنها هزيلة لا تقدر على المشي مع الغنم للرعي فذهب الغنم وبقيت هي، فقال: هل بها من لبن؟ فقالت: هي أجهد من ذلك، تعني أنها لضعفها لا يمكن أن يكون بها من لبن، فقال:أتأذنين لي أن أحلبها؟ قالت: إن كان بها حلب فاحلبها.[4]

وهنا نتأمل الأدب النبوي العظيم حينما يستأذن رسولنا الكريم ﷺمن هذه المرأة فى حلالها ولا يهجم عليه ولا يتصرف تصرف الفضولي مع أنه يعلم أنه مهما أتى شيئاً مما للمسلمين أو ممن يعظمونه ويجلونه كحال هذه المرأة فإنهم لن يمانعوا، بل إنهم فرحون محبورون، كما أن نبينا الكريم ﷺ نادى المرأة بكنيتها "أم معبد" احتراماً وإجلالاً وتقديراً، وهكذا ينبغي أن يكون المؤمن لطيفاً مهذبا فى سلوكه لكل من يلتقى بهم، فلما استأذن النبي ﷺ قالت إن رأيت بها حلباً فأحلبها، وهنا نتأمل أيضاً موافقة أم معبد على ما طلبه رسول اللهﷺ مع أنه أول لقاء بينهما، إلا أنه أسر قلبها حباً وتقديراً لما ظهر عليه من مخايل النبوة ومهابة الفضل والشرف وما كان من طريقته فى التعامل معها من أدب واحترام.

فقام النبي ﷺ فدعا الشاة ومسح بيده الشريفة ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا لها فى شاتها، فتفاجت عليه[5]قالت ودرت واجترت، فدعا النبي ﷺبإناء يُربض الرهط[6] أي يكفى لإشباع عدد من الناس من ثلاثة إلى عشرة، حتى إنهم إذا شربوا تثاقلوا فربضوا وناموا لكثرة ما شربوا، قالت: فحلب بها ثجا[7]، أي إن الحليب يصب من ضرعها ويسيل سيلاناً لوفرته حتى علاه البهاء-أيامتلأ الإناء بالحليب- وصار أعلاه رغوة اللبن اللامعة، قالت: ثم سقاها حتى رويت -أي أن النبيسقى أم معبد- ثم سقى أصحابه حتى رووا، ثم شرب هو آخرهم ،وقال: ساقى القوم أخرهم[8]. فما أعظمه من تواضع وما أكرمه من تعامل، حيث بدأ النبي ﷺبصاحبة الدار فشربت حتى ارتوت ثم أعطى أصحابه فشربوا أيضا ثم شرب هو أخرهم وهو سيد الخلق أجمعين فهذا تواضع جم من النبي الكريم ﷺ.

وقالت أم معبد: ثم أراضوا -أي شربوا مرة بعد مرة - ثم حلب فيه ثانياً بعد ملأ الإناء ثم غادره عندها، وارتحلوا عنها، حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً، بدت عظامها لهزالها وضعفها يتساوكن هزالاً - تتمايل هذه الأعنز من شدة ضعفها- فلما رأى أبو معبد اللبن عند زوجته أم معبد تعجب وقال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد والشاة عازب حيال- أي أنها بعيدة عن الرعي لا يمكن أن تدر لبناً وأيضاً لم تحمل حتى يكون فيها هذا الحليب- قالت: لا والله مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا، فقال لها صفيه يا أم معبد، فقالت: رأيت رجلاً ظاهر

خالد بن سعد وقد استشهد يوم الفتح، وهو أحد من روى قصة نزول النبي صلي الله عليه وسلم وهو مهاجر من مكة إلى المدينة على أخته أم معبد. أبو شهبة، محمد محمد، في خيمة أم معبد، مجلة الحج والعمرة، يونيو1963، ص402.

[1] ابن كثير، السيرة النبوية، ج2، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ص260.

[2] برز، بروزا: ظهر بعد خفاء، ويقال: برز له: خرج لينازله، والمرأة: تركت الحجاب وجالست الناس، فهي برزة. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية،1410ه/1990م، ص45.

[3] أي في جانب أو جزء من الخيمة، المعجم الوجيز، ص534.

[4] ابن كثير، السيرة النبوية، ج2، ص260.

[5] تفاجت: أي فتحت ما بين رجليها للحلب لكثرة ما اجتمع فى ضرعها من اللبن ببركة دعائه ومسحه. ابن كثير، السيرة النبوية، ج2، ص260.

[6] الرهط: الجماعة من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة، أو ما دون العشرة، والجمع أرهاط، ورهط الرجل: قومه وقبيلته الأقربون، المعجم الوجيز، ص281،280.

[7] ثج ثجوجا: تعني سال وانصب فهو ثاج، الماء ونحوه، والثجاج تعني الشديد الانصباب، المعجم الوجيز، ص82. وفي القرآن الكريم: "وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا" سورة: النبأ، أية: 14.

[8] ابن كثير، السيرة النبوية، ج2، ص261.

الوضاءة، أبلج الوجه، لم تعبه ثجله[1] ولم تزر به صعله[2]، ليس ببخيل وسيم قسيم، في عينيه دعج[3]، وفي أشفاره وطف[4]، وفي صوته صحل، وفى عنقه سطع[5]، وفى لحيته كثاثة، إن صمت علاه الوقار، وإن تكلم سما أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأجلاه وأحسن من قريب، حلو المنطق، فصل لا تزر ولا هذر، كأن منطقه خرزات نظم ينحدرن، ثم قالت: ربعة لا بأس من الطول وغصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظراً، وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفون به، وإن قال أنصتوا لقوله وإن أمر تبادروا لأمره، محشود محفود، ويسرعون فى طاعته، ثم قالت، لا عابس ولا مُفند، فقال لها أبو معبد بعد أن سمع هذا الوصف البليغ هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره، ما ذكر بمكة ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً[6].

وإن دل ذلك على شيء فهو يدل على أن أبو معبد كان لديه سابق معرفة بصفات النبي الكريم أو ربما كان قد سمع عنه من قبل وعن صفاته ومعجزاته، فلما شاهد بعينيه ما حدث للشاه العجفاء، وما سمعه من أم معبد من صفات تأكد أنه هو النبي الكريم المرسل والذي يحكى عنه بقريش، فأقسم على اتباعه والسير على نهجه ما استطاع، كما أنه يتضح من كلام أم معبد أنها لأول مرة ترى النبي الكريم وربما هي لم تسمع عنه من قبل، وربما يرجع ذلك إلى عيشها بالصحراء وإلا كانت عرفته من صفاته الفريدة التي وصفتها لزوجها أبو معبد.

المبحث الثانى :

2. الدراسة الوصفية:

هذه اللوحات وعددها ست لوحات تنسب إلى نسخة مخطوط سير النبي[7]لا سما الجزء الثالث[8] منه منفذة على صفحة واحدة توضح الموضوع الذي يدور حوله الدراسة، وهو قصة النبي محمد ﷺ مع أم معبد، واللوحات غاية في الإتقان والتعبير الراقي عن موضوع تواضع النبي ﷺ، ومصممة بهيئة رأسية مستطيلة الشكل ومحدد جوانبها الأربعة بإطار مذهب، كما أنها مقسمة أفقياً لثلاثة أقسام أوسطها أكبرها، أما القسمين العلوي والسفلي فمتساويين ومدون بهما على أرضية عاجية اللون بالحبر الأسود في سطرين متتاليين كتابة توضح موضوع الصورة وأسماء بعض الصحابة الموجودين باللوحة.

1. 2 اللوحة الأولى:

تصور لحظة وصول النبي محمد ﷺ إلى خيمة أم معبد ممتطياً جملاً، وبجانبه مباشرةً جملاً آخر يمتطيه سيدنا أبي بكر الصديق ﷺويقف أمام جمل النبي أحد الأشخاص يمسك بلجام جمل الرسول ﷺربما هو عامر ابن

---

[1] ثجلة: أي اتسعت وكبرت وتعني أنه ليس بضخم البطن. المعجم الوجيز، ص82.

[2] الصعلة: تعني صغر الرأس. ابن كثير، السيرة النبوية، ج2، ص261.

[3] دعجت العين دعجا ودعجة: أي اشتد سواد سوادها وبياض بياضها واتسعت، فهي دعجاء، ودعج العين أي شديد سواد العين وشديد بياضها. المعجم الوجيز، ص228.

[4] وطف (يوطف) وطفا: أي كثر شعر حاجبية وأهدابه مع استرخاء وطول، فهو أوطف وهي وطفاء، المعجم الوجيز، ص674.

[5] سطع: تعنى طول. ابن كثير، السيرة النبوية، ج2، ص261.

[6] ابن كثير، السيرة النبوية، ج2، ص261.

[7]مخطوط "سير النبي": من أهم نسخ المخطوطات الدينية العثمانية المزوقة باللوحات الملونة في عهد السلطان مراد الثالث (982-1004م/1574-1595م)، ويمثل السيرة الذاتية لسيدنا محمد صلي الله عليه وسلم، وتم تزيينه باللوحات في المرسم السلطاني في إستانبول، ولم تكن الرغبة في إضافة اللوحات لهذا العمل نابعة من الناحية الدينية فقط فلم يكن رسولنا الكريم محمد صلي الله عليه وسلم نبياً ورسولاً فقط بل كان حاكم ومحارب أيضاً مما دفع الفنانين لإنجاز هذه الملحمة، ويتكون مخطوط سير النبي من ستة أجزاء تشتمل على مائة وأربعة عشر تصويرة ملونة، وجميع الأجزاء مازالت موجودة حتى اليوم باستثناء الجزء الخامس، حيث يوجد الجزء الأول والثاني والسادس في متحف طوبقابوسراي، والجزء الثالث محفوظ بمجموعة سبنسر بنيويورك، بينما الجزء الرابع موجود في مكتبة شستربيتي في دبلن، ويحتوي الجزء الرابع والسادس فقط على تاريخ إتمام العمل واسم الناسخ، فناسخ الجزء الرابع هو مصطفي بك ولي عام 1004هـ/1595م، أما ناسخ الجزء السادس فهو أحمد النوري بك مصطفي والذي قام بنسخه في نفس العام. البهنسي، صلاح أحمد، فن التصوير في العصر الإسلامي، ج3، الإسكندرية، ط1، 2016م، ص ص180:185.

[8]يحفظ الجزء الثالث من المخطوط بمجموعة سبنسر بنيويورك، والذي يحتوي على مائة وثمان وعشرين لوحة، تمثل فترة حياة النبي ﷺ بداية من حادث الإسراء والمعراج وختاماً بحادثة مجيء بعض الكهنة إلى النبي المصطفي ﷺ للمناقشة حول الإسلام. البهنسي، صلاح أحمد، فن التصوير في العصر الإسلامي، ج3، الإسكندرية، ط1، 2016م، ص181.

فهيرة مولى أبى بكر الصديق ورفيقهما فى الرحلة، وفي خلفية الصورة نجد خيمة أم معبد تجلس بداخلها الشاة، وتقف أمام الخيمة أم معبد، وقد رسم الفنان النبي ﷺيمتطي جملاً رسمه الفنان بهيئة أقرب إلى هيئة الحصان باللون البني، كما رسم النبي بزي عربي واضح مكون من قفطان طويل، يعلوه جبة طويلة واسعة مفتوحة من الأمام باللون الأخضر الفاتح ببطانة داخلية باللون الأبيض، وذات كمين طويلين واسعين لنهاية الرسغين، ويتعمم النبي ﷺبعمامة بيضاء اللون حول طاقية خضراء، وينسدل منها من الأمام طية طويلة تلتف حول الرقبة، ويتدلى من الخلف ذؤابة متوسطة الطول، وتم تغطية وجه النبي ﷺباللون الأبيض بحيث يحجب ملامح النبي ﷺ، بينما يحيط بجسده الشريف هالة نورانية مذهبة ترتفع لأعلى وذلك تشريفاً وتميزاً له ﷺ، وقد رسم الفنان النبي ﷺبحالة حركة حيث يرفع يده اليمني لأعلى ويستقر بها على صدره كعلامة ترحيب لأم معبد، بينما يسدل يده اليسرى ويستقر بها أعلى ركبته اليسرى.

ويظهر بجانب النبي ﷺجملاً آخر يتشابه تماماً مع جمل النبي ﷺيركبه سيدنا أبو بكر الصديق الذي يختفي خلف الهالة النورانية التي تحيط بالنبي ﷺويظهر منه جزء صغير من الجبة التي يرتديها باللون الأخضر الداكن، ويضع على رأسه عمامة بيضاء، ورسم بملامح تنم عن مرحلة الشباب.

ويقف أمام جمل النبي ﷺ أحد الصحابة وهو مولى أبو بكر عامر بن فهيرة الذي كان دليله في الصحراء أثناء الهجرة للمدينة، ورفيقهما فى الرحلة، وقد رسمه الفنان واقفاً بوضعه ثلاثية الأرباع يرتدي جبة قصيرة حتى الركبة ذات أكمام واسعة باللون الأزرق ولها بطانة باللون الأبيض، ويظهر أسفل الجبة سروال برتقالي اللون قصير حتى أسفل الركبة، ويلبس حذاء باللون الأحمر، ويضع على رأسه عمامة بيضاء ينسدل منها من الأمام طية طويلة، ويتدلى من الخلف ذؤابة متوسطة الطول، وقد رسم في مرحلة الشباب بشارب ولحية باللون الأسود، ويقبض بيديه على لجام جمل النبي ﷺ.

ويقف بالجانب الأيسر من اللوحة أمام الخيمة أم معبد وقد رسمها الفنان بهيئة امرأة مسنة في وضع جانبي ترتدي جبة طويلة باللون الرمادي ذات أكمام واسعة يظهر من أسفلها بطانة بيضاء، وتتمنطق في الوسط بحزام أبيض اللون، وترتدي في قدميها خف أحمر اللون، وتغطى رأسها بطرحة بيضاء تلتف حول الرقبة، وتمسك في يدها اليسرى ما يشبه الشعلة ينسدل منها خيط أبيض اللون تمسك طرفة باليد اليمني، ويوجد بجانبها قدرين من الفخار إحداهما يشبه المزهرية الكمثرية والآخر يشبه القدور المقورة.

وقد رسم الفنان عدد من الحيوانات في الصورة، حيث يوجد أسفل قدم جمل النبي كلب أبيض اللون في حالة خضوع واستسلام وفرح لوصول النبي الكريم ﷺ، كما رسم خلف أم معبد قط بحجم كبير رمادي اللون ذات خطوط سوداء يظهر منه رأسه والقدمين الأماميتين وذيله الذي بين قدميه، أما داخل الخيمة تظهر الشاة (موضوع المعجزة) وقد أبعد الفنان في التعبير عن حالتها الصحية حيث رسمها في حالة ضعف وإعياء شديدين.

وقد عبر الفنان عن أرضية اللوحة باللون الأبيض يخرج منها أعشاب صغيرة متناثرة، بينما رسم في الخلفية قمم تلال في صفوف نصف دائرية متتالية، ويتوسط التلال شجرتين متفرعتين، ويظهر من خلف التلال السماء باللون الذهبي، ويظهر أمام التل الخلفي خيمة أم معبد باللون الأبيض لها قمة على شكل مثلث الجوانب والقاعدة، أما التقاء الضلعين الجانبين رسما بمساحة مستقيمة، ونلاحظ أن جوانب الخيمة مرتفعة لتكشف عن البطانة التركوازية، ويزخرف الأجناب والقمة أنصاف أشكال بخاريات مفصصة ملأت بزخارف نباتية من طراز الهاتاي باللون الذهبي التركواز والأحمر، ويوجد بأرضية الخيمة سجادة مستطيله باللون البرتقالي ذات إطار من خطوط منكسرة، ويظهر بالجانب الأيسر من الخيمة قمة خيمة أخرى باللون الرمادي وبطانتها باللون السماوي.

2 .2 اللوحة الثانية:

تصور لحظة نزول سيدنا جبريلعليه السلام على النبي أثناء دعائه بخيمة أم معبد[1]، وقد رسم النبي جالس القرفصاء على سجادة باللون الوردي أمام خيمة أم معبد ويظهر خلف الرسول الملاك جبريل محلق بجناحيه، وتجلس بالطرف الأيمن من السجادة أم معبد أمامها الصحابي أبوبكر الصديق وبأقصى يمين التصويرة يقف عامر بن فهيرة وخلفه رأس الجملين واقفين متتاليين، ويوجد في مقدمة التصويرة الشاة جالسة في حالة إعياء وخلفها كلب في حالة خضوع تام، وقد رسم الفنان النبيﷺجالساً القرفصاء بنفس الملابس بالتصويرة السابقة، وقد رسمه الفنان يرفع يديه لأعلى في حالة دعاء لله، ويظهر خلفه الملاك جبريل محلق بجناحيه يرتدي قفطان قصير الأكمام باللون البرتقالي مزخرف بزخارف نباتية باللون الذهبي ويظهر من أسفل القفطان أكمام قميص باللون البنفسجي

---

[1]لم تذكر أية من روايات القصة بكتب السيرة نزول سيدنا جبريلعليه السلام على النبي ﷺ أثناء الدعاء للشاة، ومن هنا فإن تصوير نزول سيدنا جبريلعليه السلام على الرسول كان من مخيلة الفنان.

ويتمنطق بحزام باللون الأبيض المقلم وللحزام ذيول طويلة من الطرفين لدرجة أن الملاك يحمل الطرفين على يديه، ويضع الملاك على رأسه تاج ذهبي يظهر من أسفله شعر منسدل على الكتف باللون الأسود ورسم الملاك في حالة حركة حيث يرفع يده اليمني لأعلى ويستقر بها على كتفه الأيسر ويحني يده اليسرى على بطنه، وهذه الحركة تعبر عن التعظيم للنبي الكريم.

أما باقي الأشخاص بالتصويرة فقد رسموا بنفس الهيئة من خلال الملابس والملامح بالتصويرة السابقة، وقد رسم كلا منهما يرفع يديه لأعلى وكأنهم يأمنوا على دعاء النبي، وقد رسم الفنان المقدمة والخلفية بنفس طريقة التصويرة السابقة وإن اختلفت بعض الألوان، كما اختفت الخيمة التي كانت تظهر خلف خيمة أم معبد بالتصويرة السابقة.



لوحة 1: وصول النبي محمدﷺ إلى خيمة أم معبد. مخطوط "سير النبي" ج3، ضمن مجموعة سبنسر، نيويورك.



لوحة 2: جلوس النبي محمدﷺ داخل خيمة أم معبد والدعاء للشاة. مخطوط "سير النبي" ج3، ضمن مجموعة سبنسر، نيويورك.

3. 2 اللوحة الثالثة:

تصور لحظة جلوس النبي أمام الشاة لحلبها ويقف أمامه الصحابي أبو بكر الصديقﷺ وبجواره أم معبد، ويوجد بالطرف الأيمن السفلي من الصورة الصحابي عامر ابن فهيرة، بينما يجلس في وسط التصويرة شخص مطموس الملامح ربما هو دليل النبي بالصحراء[1]، وقد بدا على الجميع الاندهاش الشديد والذي عبر عنه الفنان بوضع أصابعهم في فيهم، وقد رسم الفنان النبيﷺ وسيدنا أبو بكر الصديقﷺ والصحابي عامر بن فهيرة، فضلا عن وجود شخص مطموس الملامح بوسط التصويرة ربما هو عبد الله ابن أريقط دليلهما فى الصحراء، وقد ظهروا جميعا بنفس ملابس وملامح اللوحات السابقة، لكن يلاحظ ظهور دليل الصحراء لأول مرة بتلك اللوحة وكأن المصور حرص على تصويره لإثبات واقعية القصة، وذلك لأن الروايات التاريخية ذكرت وجود دليل للنبيﷺ بالصحراء، وقد رسم الجميع فى حالة دهشة وتعجب مما يحدث للشاة، حيث رسمت أم معبد تضع إصبعها

[1] قال ابن إسحاق: وكانوا أربعة، رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر، وعامر ابن فهيرة مولى أبى بكر، وعبد الله بن أرقط، كذا يقول ابن إسحاق، والمشهور عبد الله ابن أريقط الديلي، وكان إذ ذاك مشركا. ابن كثير، السيرة النبوية، ج2، ص255.

السبابة باليد اليمنى فى فمها وترفع يدها اليسرى لأعلى مع رفع أصابعها السبابة والإبهام والقبض على بقية الأصابع، بينما رسم أبو بكر الصديق وعامر بن فهيرة يضعا إصبع السبابة باليد اليمنى فى فيهما مع إسدال اليد اليسرى لأسفل ومد الكف للأمام بعض الشيء، ونلاحظ الشاة تقف أمام النبيﷺ في خضوع وأسفلها قدر من الفخار، وقد رسم الفنان في مقدمة اللوحة مجموعة من الصخور المتتالية، بينما رسم في الخلفية تلال ذات قمم نصف دائرية متتالية يتخللهما شجرتين، ويستقر بالجزء العلوي من التل الأمامي خيمة أم معبد التي رسمت بنفس هيئة اللوحة الأولى إلا أنها تخلو من السجادة البرتقالية، ويوجد بداخل الخيمة قدر فخاري وبخارجها إبريق فخاري أيضاً، وقد رسم الفنان الكلب في مقدمة التصويرة والجملين بالجانب الأيمن من التصويرة بنفس هيئتهم باللوحة الأولى.

4.2 اللوحة الرابعة:

تصور لحظة شكر أم معبد للنبي بعد حلب الشاة ويظهر بالصورة عدد كبير من الناس اللذين يشهدون هذه المعجزة النبوية الشريفة، وقد رسم النبي واقفاً بالجانب الأيسر من اللوحة بنفس الملابس باللوحات السابقة مع اختلاف لون القفطان بهذه التصويرة، ويقف في حالة حركة حيث يسدل كلتا يديه بجانبه مع فتح الكفين للأمام وكأنه يشير لأم معبد التي رسمت أمامه في حالة سجود بنفس هيئتها وملامحها باللوحات السابقة ويظهر بالتصويرة عدد كبير من الناس يشهدون لحظة شكر أم معبد للنبي ﷺ خلف أبو بكر وأحد الصبيان، وقد رسموا جميعا بملابس متشابهة التصميم مختلفة الألوان، كما يوجد عدد من النساء على جانبي الخيمة، وقد رسم الفنان مقدمة اللوحة والخلفية والخيمة والحيوانات بنفس هيئتها بالتصاوير السابقة.



لوحة 4: شكر أم معبد للنبي محمدﷺ وتجمع عدد من النساء لمشاهدة المعجزة. مخطوط "سير النبي" ج3، ضمن مجموعة سبنسر، نيويورك.

لوحة 3: حلب النبي محمدﷺ لشاة أم معبد. مخطوط "سير النبي" ج3، ضمن مجموعة سبنسر، نيويورك.

2.5 اللوحة الخامسة:

تصور لحظة وصول أم معبد للنبي بالمدينة[1] ويظهر بالصورة عدد كبير من الناس اللذين يشهدون تكريم الرسول لأم معبد، ونلاحظ هنا أن الفنان أخطأ في رسم الموقف حيث أن القصة تروي أن أم معبد ذهبت للنبي في المدينة،

[1] تذكر القصة كما أوردها بن كثير في كتابه الشمائل ص44-49، والسيرة له ج2/ 257-263، أنه قد كثرت غنم أم معبد بسبب بركة النبي حيث قال "كثرت غنمها حتى جلبت جلباً إلى المدينة، فمر أبو بكر فرأى ابنها فعرفه، فقال يا أمة هذا

ونلاحظ أن المنظر العام للتصويرة لا يختلف عن تصاوير خيمة أم معبد لحظة قدوم النبي إليها في طريقه أثناء هجرته من مكة إلى المدينة، كما أخطأ الفنان في تصوير الشاة خلف أم معبد تتجول ويظهر عليها الذبول والأعياء، وقد ميز الفنان الصورة لاستكمال قصة أم معبد بتقديم النبيﷺ الولائم تكريماً لوصول أم معبد المدينة وإشهار إسلامها.

2.6 اللوحة السادسة:

تصور لحظة إشهار أم معبد إسلامها بعد ترحيب النبي بها بالمدينة ويظهر بالصورة عدد كبير من الناس اللذين يشهدون ذلكوكما سبق النقد بالتصويرة السابقة التي توضح تصوير الفنان لحظة وصول أم معبد للنبي بالمدينة فقد تكرر الخطأ في هذه التصويرة أيضاً فيلاحظ الناظر إليها أنها لا تختلف عن التصاوير التي تصور خيمة أم معبد، ونلاحظ في هذه التصويرة اختفت الشاة موضوع المعجزة.



لوحة 5: وصول أم معبد إلى النبي محمدﷺ بالمدينة المنورة وترحيب النبي بها. مخطوط "سير النبي" ج3، ضمن مجموعة سبنسر، نيويورك.



لوحة 6: إشهار أم معبد إسلامها أمام النبي محمدﷺ. مخطوط "سير النبي" ج3، ضمن مجموعة سبنسر، نيويورك.

المبحث الثالث :

1- الدراسة التحليلية:

3.1 رسوم الكائنات الحية:

تنوعت رسوم الكائنات الحية بتصاوير قصة النبي محمدﷺ مع أم معبد بمخطوط سير النبي، ما بين رسوم آدمية، ورسوم حيوانية، هذا فضلاً عن مناظر طبيعية ورسوم تحف تطبيقية وأثاث (شكل 1) وهي كالآتي:

الرجل الذي كان مع المبارك، فقامت إليه فقالت يا عبد الله من الرجل الذي كان معك، قال أو ما تدرين من هو قالت لا، قال: هو نبي الله، قالت فأدخلني عليه، قال فأدخلها فأطعمها رسول الله وأعطاها".

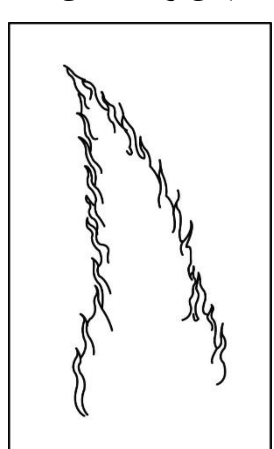
شكل1: تفصيل للوحة (3) وما بها من الكائنات الحية (الهيئات الآدمية والحيوانية) الأشجار والخيمة والأواني المختلفة والأرض الصحراوية. عمل الباحث

3.1.1 الرسوم الآدمية:

تعد الرسوم الآدميةهي الركيزة الأساسية في اللوحات الفنية، والذي على أثره تُتمم الصورة بمقوماتها الثانوية، فصور لنا الأشخاص إما فرادى أو في جماعات وفي وضعيات وأماكن مختلفة من التصويرة، وكان النبيﷺ والسيدة أم معبد وأبو بكر الصديق وعامر بن فهيرة والشاة هم المحور الرئيسي فيها، وتنوعت الرسوم الأدمية في المناظر التصويرية وهي كالآتي:

3.1.1.1 النبي محمدﷺ:

رسم الفنان النبي محمدﷺ بزي عربي واضح، وتم تغطية وجهه ببرقع أو غطاء أبيض ليحجب ملامح الوجه، بينما يحيط بجسده الشريف هالة نورانية مذهبة (شكل 2) ترتفع لأعلى وذلك تشريفاً وتميزاً له، وذلك حيث اعتمد تمثيل الشخصيات المقدسة فى التصوير العثماني مثل النبي محمدﷺعلى رسم هالة ذهبية من ألسنة اللهب تحيط بالرأس والوجه بدون ملامح، أو بالأحرى تغطيته بوشاح باللون الأبيض، واتسمت الهالة بأنها باللون الذهبي على شكل ألسنة اللهب ويطلق عليها أحيانا الهالة النارية[1] وقد كانت السمة المميزة لتصاوير النبي محمدﷺ فى المخطوطات العثمانية أنه كان يتم رسمه بلا وجه أو بالأحرى تغطيته بوشاح باللون الأبيض ونلاحظ أن مسألة عدم وجود ملامح الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم تكررت فى تصاوير مخطوطات عثمانية أخرى غير نسخة مخطوط سير النبى موضوع الدراسة فنجدها على سبيل المثال لا الحصر فى نسخة من مخطوط تحفة الصلوات المحفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة([2])



شكل2: تفصيل من لوحة (3) الهالة النورانية حول النبيﷺ. عمل الباحث

3.1.1.2 أبو بكر الصديق وعامر ابن فهيرة[3]:

[1] إسماعيل , رهام سعيد السيد , الهالة فى التصوير الإسلامى , رسالة ماجستير , كلية الأثار , جامعة القاهرة , 2009م , ص 295.

[2] البنا , سامح فكرى طه , البراق فى ضوء نماذج من مدارس التصوير الإسلامى , دراسة فنية مقارنة " فى أعمال المؤتمر الثامن عشر للإتحاد العام للأثاريين العرب : دراسات فى أثار الوطن العربى , الاتحاد العام للأثاريين العرب وجامعة الدول العربية , إتحاد الجامعات العربية , 2015م , ص 1046.

[3] حينما أجمع مشركي قريش أمرهم ومكرهم على أن يقتلوا رسول الله ﷺ أو يحبسوه أو يخرجوه، فأطلعه الله على ذلك، فأمر عليا فنام فى فراشه، وذهب هو وأبو بكر الصديق، فلما أصبح المشركين ذهبوا في طلبهما فى كل وجه يطلبونهما، وكان خروجه هو وأبو بكر إلى الغار ليلا، وكان أبو بكر قد جهز راحلتين كانتا عنده، فحينما أخبره الرسول الكريم بأنه قد أذن له فى الخروج (الهجرة) فقال أبو بكر: الصحبة بأبي أنت وأمي يا رسول الله. فقال النبي: نعم، فقال له أبو بكر: فخذ

كان سيدنا أبو بكر الصديق، والصحابي عامر بن فهيرة مولى أبو بكر هما رفيقا النبي محمدﷺ فى هجرته من مكة إلى المدينة، وقد ورد ذلك فى كتب السير لاسيما ما ذكره ابن كثير فى السيرة النبوية، الجزء الثاني، وقد عبر الفنان عن ذلك بشكل واضح فى اللوحات موضوع الدراسة، حيث ظهر أبو بكر على راحلته إلى جوار النبي وأمامهما عامر ابن فهيرة.

3.1.1.3 رسوم النساء:

ظهرت النساء فى التصاوير موضوع الدراسة ممثلة في السيدة أم معبد، وهي محور القصة حيث ظهرت فى كل اللوحات موضوع الدراسة، هذا فضلاً عن ظهور رسوم لبعض السيدات ببعض التصاوير لوحات (4، 5، 6) لإضفاء الواقعية والحيوية على القصة، وقد رسمت تلك النساء فنجدها تأخذ مكاناً ثانوياً في التصويرة، فهي ليست محور القصة وإنما رسمت كنوع من التأكيد على معجزة النبي ومشاركة أم معبد فى تلك المعجزة،وقد رسمت النساء يغلب عليهن الطابع العربي في التصوير من حيث ملامح الوجوه والثياب الواسعة الفضفاضة وأغطية الرؤوس التي تغطي الرأس بالكامل وتنسدل على الظهر، ولما لا فهن في حضرة النبي محمدﷺ،فرسمهن الفنان إما بشكل كامل أو يظهر الجزء العلوي منهن فقط لوحات (4، 5، 6).

3.1.1.4 السمات المميزة للرسوم الآدمية بالتصاوير موضوع الدراسة:

3.1.1.4.1 السحن:

تميزت سحن الرجال بالتصاوير بأنها ذات ملامح عربية واضحة (شكل 1) من حيث رسوم اللحى والشوارب والعيون الواسعة، حيث كان أغلب هؤلاء الرجال ملتحين، والبعض منهم غير ملتحي، أما عن سحن النساء فقد كانت الوجوه ذات ملامح عربية أيضا من حيث العيون الواسعة والأنف الواضح والفم الصغير، أما فيما يخص الشعر فلم يبدو منه أي شيء، لوحات (1: 6).

3.1.1.4.2 أوضاع الجسم والوجه والحركة (لغة الجسد):

امتازت التصاوير موضوع الدراسة بتنوع الأوضاع حيث نجح الفنان في التعبير عن الأشخاص بالتصاوير إما جالسين أو واقفين بشكل مواجه أو في وضع ثلاثي الأرباع في أحيان كثيرة، أما عن الحركات فقد أظهر لنا الفنان في المناظر التصويرية نظرات الإنصات إلى شخص ما، فهم ينصتون جميعا إلى النبي الكريم، وكميزة أخرى حاول الفنان أن يوصل للمشاهد ما كان يعتري بعض الأشخاص بالتصاوير من أحاسيس وانفعالات عن طريق حركات الأيدي وحركة العيون (شكل 1)،حيث نجح الفنان فى التعبير عن حالة الدهشه والإنبهار لدى الأشخاص وذلك عن طريق وضع الإصبع فى الفم حيث تعتبر الدهشه والتعجب من أكثر الإنفعالات التى يقدم الإنسان فيها على وضع الإصبع فى الفم ([1]) وهو ما كان يطلق عليه في مدرسة التصوير العربية الأصابع الناطقة والعيون المتكلمة[2] ,

3.2 الأزياء:

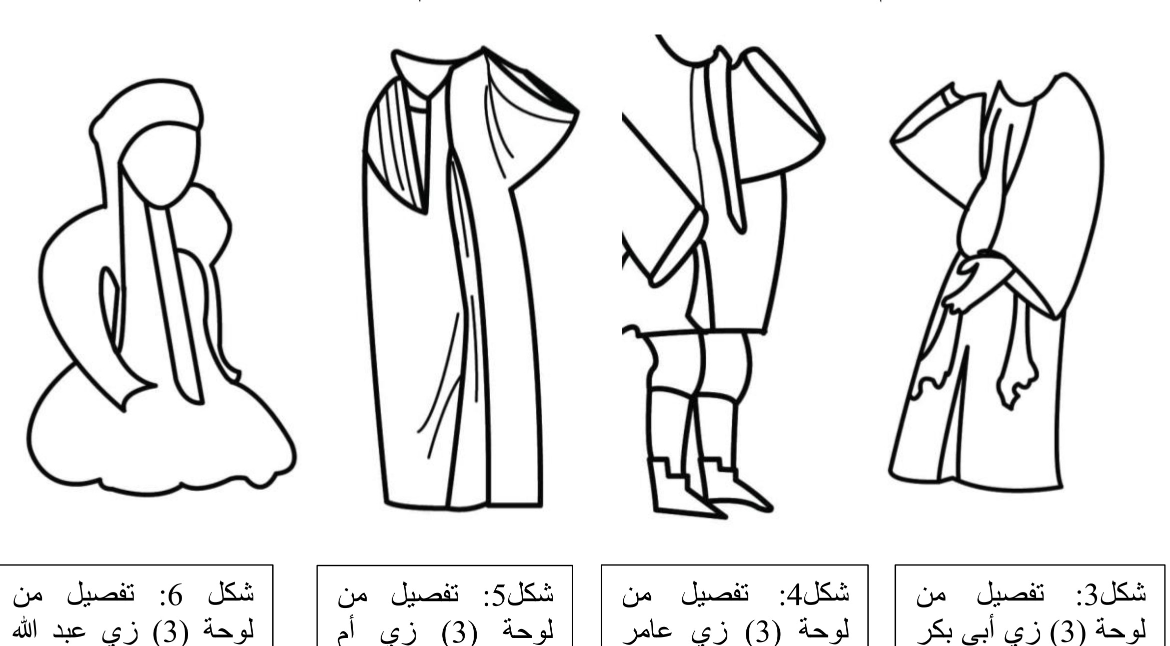
جاءت الأزياء بالتصاوير موضوع الدراسة تعبر عن الزي العربي سواء للرجال أو النساء، وأهم هذه الأزياء ما يلي.

أنت يارسول الله إحدى راحلتي هاتين، قالت عائشة: فجهزناهما، فصنعنا لهما سفرة فى جراب فقطعت أسماء بنت أبى بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب ولذلك سميت ذات النطاقين، قالت: ثم لحق رسول الله وأبو بكر بغار فى جبل ثور، فمكثا فيه ثلاث ليال، وكان يرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبى بكر الصديق، واستأجر رسول الله رجلا من بنى الديل، وهو من بني عبد بن عدي، هاديا خريتا، والخريت: الماهر بالهداية. قد غمس حلفا فى أل العاص بن وائل السهمي، وهو على دين كفار قريش، فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما بعد ثلاث ليال، وانطلق معهما عامر بن فهيرة مولى أبو بكر الصديق والدليل، فأخذ بهم طريق السواحل. ابن كثير، السيرة النبوية، ج2، ص245:248.

[1] عبد القادر , منى عبد الحميد محمد , دراسة فنية مقارنة لظاهرة وضع الإصبع فى الفم بين مدرسة التصوير الصفوية ومدرسة التصوير العثمانية , المجلة العلمية لكلية الاداب , جامعة أسيوط , 2016م , ص 149.

[2] سلمان، عيسى، الواسطي يحيى بن محمود بن يحيى رسام وخطاط ومذهب ومزخرف، وزارة الاعلام، مطبعة تايمس، بغداد، 1972، ص6.

3.2.1 الجبة: عبارة عن ثوب مفتوح من الأمام، يلبس عادةً فوق القفطان، وقد تلبس النسوة جبة من القماش أو المخمل، وتكون أحبك من جبة الرجل[1]، والروايات في كتب الحديث عن الجبة كثيرة، حيث ورد في أحد الأحاديث ما نصه "روي عن المغيرة بن شعبه قال: انطلق الرسول صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم أقبل فلقيته بماء فتوضأ وعليه جبه شامية، فمضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كميه فكانا ضيقين فأخرجهما من تحت الجبة فغسلهما ومسح برأسه وعلى خفيه"[2]. على أن أهم ما يمكن أن نستقيه منها أنها كانت تصمم من مواد مختلفة مثل السندس والديباج والصوف، والفاخر منها يدخل في نسيجه خيوط الذهب، وتبطن في الشتاء ببطانة فرو، وكانت معظم تلك الجباب التي في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام تأتى من خارج الجزيرة العربية، فبعضها من الشام والبعض الآخر من بلاد فارس وبلاد الروم[3].



شكل 6: تفصيل من لوحة (3) زي عبد الله بن أريقط. عمل الباحث	شكل5: تفصيل من لوحة (3) زي أم معبد. عمل الباحث	شكل4: تفصيل من لوحة (3) زي عامر بن فهيرة. عمل الباحث	شكل3: تفصيل من لوحة (3) زي أبي بكر الصديق. عمل الباحث

وقد ظهرت الجبة كأحد أهم مفردات الزي في كل التصاوير موضوع البحث سواء أكانت في ملابس الرجال أو النساء ونلاحظ أنها اتسمت باتساعها الملحوظ وتعدد طياتها وامتدادها لما قبل الساقين بقليل، كما أنها تميزت بأكمام واسعة، وتتميز بأنها إما مفتوحة من الأمام ليظهر من أسفها القفطان، أو مضمومة من المنتصف بحزام قماشي، كما صممت بألوان متعددة، وخلت جميعها من الزخارف، وقد ظهرت الجبة فى كل لوحات الدراسة (6:1)، إلا أننا نلاحظ اختلاف جبة عامر بن فهيرة عن جبتي الرسول الكريم وسيدنا أبو بكر الصديق، حيث جاءت قصيرة حتى أعلى الركبة بقليل ولها بطانة داخلية باللون الأبيض، ربما أراد المصور أن يفرق بينه وبين الرسولﷺ وأبو بكرﷺ في الملابس .

3.2.2 القفطان:

القفطان أو كفتان هو نوع من أنواع الملابس الخارجية للبدن، وقد جاء تعريفه بأنه رداء مفتوح من الجهة الأمامية، ومزرر من ناحية الصدر، أما أصل كلمة قفطان فهي: خفطان، وقد حُرِّفت إلى قفطان، وربما تكون

---

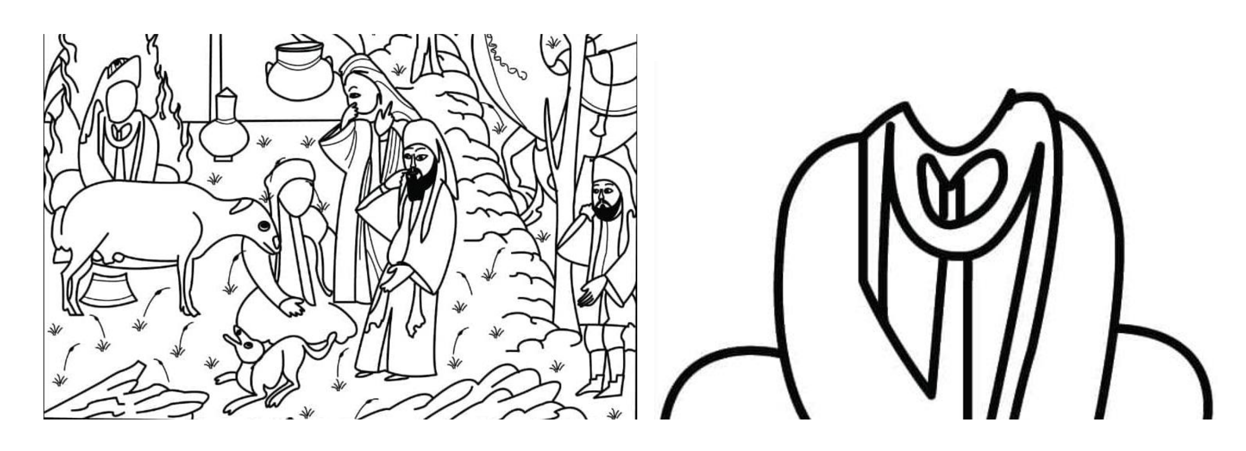
[1] العبيدي، صلاح حسين، الملابس العربية في المجتمع المصري من الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط1، 2007م، ص67.

[2]البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري 194ه-810م/256ه-870م) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الجبة فى السفر والحرب، ج6، ص118.

[3] دنيا، أسماء شوقي، الأزياء في تصاوير المخطوطات التركية العثمانية حتى نهاية القرن 13هـ/19م، دراسة أثرية فنية مقارنة، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2017، ص700.

حرفت في مصر بعد فتح الأتراك لها، وقد عُرف في اللغة التركية باسمقفتان، وفي اللغة الكردية حفتان[1]، ولم يعرف على وجه التحديد متى انتشر هذا اللباس، حيث أن النبي لم يستعمل القفطان، ويبدو أن هذه الكلمة كانت مجهولة في عهد الرسول صلي الله عليه وسلم[2]، ويُلبس القفطان فوق السروال والقميص، وله كمين يصلان إلى المعصمين، وأحيانًا يكونان قصيرين، ويتدلّى القفطان، حتى يتجاوز الركبة، ويمتد في بعض الحالات أكثر من ذلك حتى يصل إلى أعلى القدمين مباشرة، وتجدر الإشارة إلىأنالقفاطيننوعان قفاطينفوقانيةوتحتانية،وفيكلتاالحالتين تكونسابغةتصلإلىالقدمينولكنهافيالنوعالتحتانيتزمبحزامفيالوسطويكون لهافتحةللرقبة،وقدتطولهذهالفتحةإلىأسفلحتىالحزامويقفلهاأزرار، أما النوعالفوقانيفهومفتوحبكاملهمنالأمام،ويتميزبوجودفتحة عندالأكتافيخرجمنهاالذراع،وتارةيكونقصيرالأكماموتارةأخرىيكونطويل لأكمام[3].

وقد ظهر القفطان بالتصاوير موضوع الدراسة كأحد أهم مفردات ملابس البدن التحتانية الذي تعلوه الجبة، حيث رسم يظهر منه الجزء الأمامي مع جزء من كميه أسفل الجبة وذلك فى ملابس الرسول الكريم وأبو بكر الصديق لوحات (1: 6) كما ظهر فى ملابس الجمع من الناس باللوحات (4، 5 ،6) ويختلف عن هذا التصميم العام للقفطان في تصاوير موضوع البحث القفطان الذي يرتديه الملاك جبريل لوحة (2) والذي جاء يعبر عن الرداء الخارجي للملاك ذات أكمام قصيرة حتى الكوع ومسدود من الأمام كما أنه زخرف بالزخارف النباتية باللون الذهبي.



شكل7: تفصيل من لوحة (3) قفطان النبيﷺ كما ورد باللوحات موضوع الدراسة. عمل الباحث

شكل8: تفصيل من لوحة (3) القفاطين كما وردت باللوحة. عمل الباحث

3.2.3 القميص:

القميص[4] بفتح القاف: هو ثوب مخيط بكُمّين غير مفرج يلبس تحت الثياب ولا يكون إلا من قطن أو كتان أو صوف، والجمع أقمصه وقمص وقمصان[1].

---

[1]موسى، هند عوض إبراهيم: تصاوير البلاط فى مدرسة التصوير العثمانية دراسة آثارية فنية، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة طنطا،2012م، ص261.

[2]إبراهيم، رجب عبد الجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس فى ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، تقديم محمود فهمي حجازي، مراجعة عبد الهاديالتازي، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2002م، ص339.

[3] إبراهيم، سميه حسن محمد، صور الاحتفالات فى المخطوطات العثمانية دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآثار-جامعة القاهرة،1983م، ص٢٣٤.

[4]القميص من أكثر الأكسية المخيطة وأهمها استعمالاً عند العرب فى العصر الجاهلي، وعلى الرغم من أننا لا نستطيع الادعاء بأن القميص لباس عربي خالص بسبب كونه اللباس الرئيسي عند من سبقهم من أصحاب الحضارات القديمة كالفراعنة والآشوريين والبابليين وقبلهم السومريين، كما تثبت ذلك التماثيل والمنحوتات والرسومات التي عثر عليها ضمن المخلفات الفنية والأثرية لتلك الشعوب، فإنه يمكن القول بأن العرب عرفت القميص واستعملته فى زمن مبكر من العصر الجاهلي، كذلك كان

ويذكر دوزى[2] "أن الشرقيين يلبسون القميص فوق السروال وليس تحت السروال" كما يصف هيئة القميص بأنه له كمان واسعان يهبطان إلى المعصم ويتدلى باقي أجزاءه إلى منتصف الساقين، ويمتاز القميص بأنه ذو اكمام ضيقة وطويلة تصل الى المعصمين، وقد ظهر القميص كأحد مكملات الثياب أسفل قفطان الملاك جبريل لوحة (2).

3.2.4 السِّروال"شلوار":

السروال: هي لفظة معربة عن الكلمة الفارسية "شلوار"، وتعني نوع من الثياب استعمل لستر العورة عوضاً عن الإزار[3]، قوامه بدن يغطي الجزء السفلي من البطن والعجز، ويثبت على الجسم برباط يسمى بالتكة، وطرفان خصص كل طرف منهما لساق، وقد سمت العرب كل طرف منه بساق السروال، وسيقان السراويل هذه تختلف فى الطول، وبعضها يصل إلى أخمس القدم وبعضها لا يتجاوز فى الطول منتصف الفخذين[4]، ورغم أن العرب فى العصر الجاهلي قد عرفت السراويل غير أن استعمالهم لها كان محدوداً ويعزى السبب فى ذلك بشكل أساسي إلى أن السروال ليس فى الأصل لباساً عربياً، ولا شك أنه انتقل إلى الجزيرة العربية عن سكان الهلال الخصيب حيث يتطلب المناخ البارد شتاءً الاستعانة بالسراويل بأنواعها المختلفة[5]، وقد اختلفت أشكال السراويل، فهو أحياناً ضيق ويصل إلى القدم وأحياناً واسع، كما كان يستعمل للرجال والنساء[6]، وقد ظهر السروال فى التصاوير موضوع الدراسة يرتديه عامر بن فهيرة شكل (4) وهو سروال قصير باللون البرتقالي لوحات (1: 6) حيث لم يشاهد في ملابس غيره باللوحات، وربما يرجع ذلك لارتدائهم الجبةالطويلة والتي تغطي ما تحتها.

3.2.5 الحزام:

الحزام بكسر الحاء وفتح الزاي هو ما حزم به[7]، وقيل أنه شريط من الجلد أو غيره يلتف حول الوسط[8]،كما يطلق على الحزام والمنطقة لفظ كمر وهي كلمة فارسية معربة أصلها فى الفارسية "كمر" ومعناها خصر، وحزام، ونطاق، ومنطقة من شعر تشد على الحقوين[9]، أما معناها في العربية فهو الحزام من الجلد أو غيره[10]، والمنطقة هي حزام العسكريين، وكانت دائماً من الذهب والفضة[11]، وقد ظهر الحزام كأحد مكملات الثياب بالتصاوير موضوع الدراسةشكل (3، 4) حيث استخدم في تثبيت الملابس الداخلية، فقد ظهر في ملابس الأشخاص بالتصاوير فنجدهم يتمنطقون بحزام غير عريض من القماش اختلف لونه من شخص لآخر، ويختلف

القميص كثير الاستعمال أيام رسول الله ﷺ، كما كان القميص من جملة الملابس التي استعملها الخلفاء الراشدون الأربعة، ومن القمص التي نالت شهرة عظيمة فى العصر الإسلامي الأول قميص عثمان بن عفان ﷺ الذي قتل فيه ونقل فيما بعد وهو ملطخ بالدم إلى دمشق حيث كان ينشر على المنبر فى المسجد الجامع كل يوم ولحول كامل. صالح، عبد العزيز حميد، صور من ألبسة العرب فى العصر الجاهلي، مجلة سوم، ج1، 2، مج38 ،1982، ص155.

[1]ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري. ت 711ه/1311م) لسان العرب، دار المعارف، ج5، القاهرة 1986م، ص3738.،الزبيدي، مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، جـ4، القاهرة، الطبعة الأولى، 1306هـ/1888م، ص428.

[2]دوزى، رينهارت، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، سلسلة المعاجم (1) ترجمة أكرم فاضل، مطبعة الحرية، وزارة الإعلام، بغداد،1971م، ص302:300.

[3]آدي شير، الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب للبستاني، القاهرة، ط2، 1987، 1988م، ص88.، حسين، محمود إبراهيم، المرأة في إنتاج المصور المسلم، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1983م، ص31.

[4]دوزى، رينهارت، المعجم المفصل، ص ص168-174.، صالح، عبدالعزيز حميد، صور من ألبسة العرب، ص156.، العبيدي، صلاح حسين، ملابس الندامى فى العصر العباسي، مجلة سومر، جـ1،2، مج29، 1973، ص223.

[5]صالح، عبد العزيز حميد، صور من ألبسة العرب، ص157.

[6]عبد الكريم، نريمان، المرأة فى مصر فى العصر الفاطمي، تاريخ المصريين، رقم66، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993م، ص153.

[7]ابن منظور لسان العرب، جـ2، ص859، 860.

[8]إبراهيم، رجب عبد الجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص132-133.

[9]شتا، إبراهيم الدسوقي، المعجم الفارسي الكبير، جـ2، ص2276.

[10]إبراهيم، رجب عبد الجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص437-438.

[11]دوزي، رينهارت، المعجم المفصل، ص340.، ماير (ل.أ)، الملابس المملوكية، ص47.، ياسين، عبدالناصر، مناظر الفروسية، ص33، حاشية (1).

عنهم حزام عامر بن فهيرة الذي تميز بأنه له ذؤابة متدلية قصيرة، بينما حزام الملاك جبريل كان له أطراف طويلة جدا لدرجة أن الملاك حمله على يديه المثنيتين لوحة (2).

3.2.6 العمامة:

يذكر ابن منظور في تعريف العمامة "أنها اسم لما يعقد على الرأس ويلوى عليه فوق القلنسوة أو بدونها وهي مميزة للرجال على النساء[1]. وقيل أيضاً العمامة والقلنسوة ما يلاث على الرأس تكويراً وقد تعم بها، وقيل كل شيء على الرأس من العمامة أو القلنسوة أو غير ذلك[2]، وقد كانت العمامة لباس الرأس الرئيسي عند العرب فى العصر الجاهلي وفى العصور الإسلامية اللاحقة، ويذكر أن العرب إذا سودت رجلاً منهم عمموه بعمامة صفراء، ومن الطبيعي أن تنسج العمائم من قطعة واحدة من النسيج غير المخيط أو المقطع، كما أنه ليس لها طول وعرض ثابتان إذ أن ذلك يتوقف على سمك النسيج وعلى حجم العمامة المطلوب[3]، وتعتبر أغطية الرأس من أكثر أجزاء الملابس التي احتلت مكانة مهمة فى السنة النبوية، فوردت بشأنها أحاديث عديدة، فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم "فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس"[4]، وقد كان للنبيﷺ طريقة وسنة في التعميم، قال ابن عمر رضي الله عنهما "كان النبي ﷺ إذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه"[5]، وقد ظهر ذلك فى اللوحات موضوع الدراسة حيث يشاهد النبي محمد ﷺ وقد أرخى طرفي عمامته على صدرة لوحات (1: 6) شكل (9) وهنا نلاحظ أن المصور وفق في التعبير عن الطريقة التي كان النبي يرتدي بها عمامته وحرص على أن تكون مناسبة لما كان يقوم به بالفعل، وفي رواية أخرى عن ابن حريث عن أبيه قال "رأيت النبي ﷺ على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه"[6]. كما تنوعت أشكال العمائم الواردة في اللوحات موضوع الدراسة ومنها عمامة أبي بكر الصديق رضي الله عنه شكل (10)، وعمامة عبد الله بن أريقط شكل (11).

3.2.7 التاج:

هو كلمة معربة عن الفارسية وعرفه العرب لأول مرة قبل الإسلام عن ملوك الفرس حيث كانوا يمنحون أتباعهم من ملوك العرب تيجاناً تنويها بمرتبتهم، غير أن التاج ظل غريباً على العرب وقلما يلبسونه، ولم يظهر التاج كشعيرة من شعائر الملك إلا في عهد العباسيين فكان الخليفة يلبس التاج في المواكب وأيام الأعياد الكبرى[7]، وقد ظهر التاج في تصويرة الملاك لوحة (2) وهو تاج قصير غير مرتفع له قمة هرمية بعض الشيء وجوانب مفصصة.

---

[1]ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري. ت 711هـ/1311م)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1986م، ص224.

[2]العبيدي، صلاح ملابس الندامى فى العصر العباسي، مجلة سومر، ج1،2، مج29، 1973م، ص222، حاشية (5).

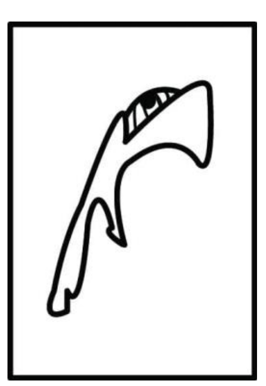
[3]صالح، عبد العزيز حميد، صور من ألبسة العرب فى العصر الجاهلي، مجلة سومر، ج1،2، المجلد الثمن والثلاثون، 1982م، ص157.

[4]الترمذي (أبو عيسى محمد بن عيسى بن الضحاك السلمي)، سنن الترمذي، الجامع الصحيح، ج2، طبعة بيروت، المكتبة الثقافية، ص 217.

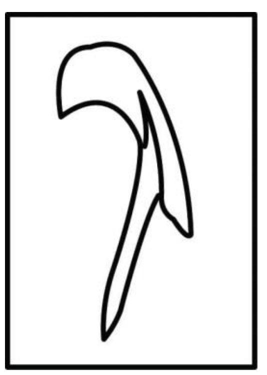
[5]الترمذي، سنن الترمذي، الجامع الصحيح، الجزء الأول، ص ص197، 198.

[6]أبو داود (سليمان بن الأشعث ابن اسحق بن بشير بن شداد بن عمر الأزدي السجستانى. ت 275هـ/887م)، سنن أبو داود، دار الحديث بالقاهرة، د.ت.، ص1748.

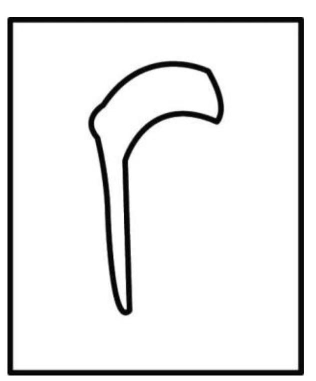
[7] دنيا، الأزياء في تصاوير المخطوطات التركية العثمانية، ص926.

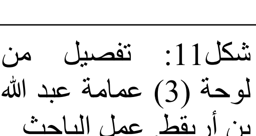


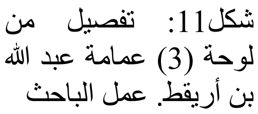
شكل9: تفصيل من لوحة (3) عمامة النبيﷺ. عمل الباحث



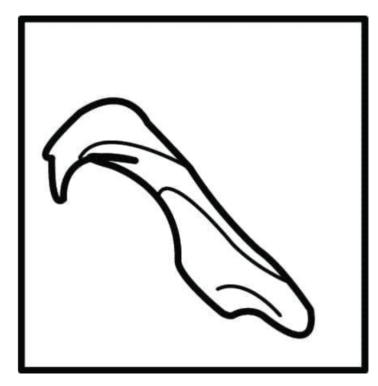
شكل10: تفصيل من لوحة (3) عمامة أبي بكر الصديقرضي الله عنه. عمل الباحث







شكل11: تفصيل من لوحة (3) عمامة عبد الله بن أريقط. عمل الباحث



شكل 12: تفصيل من لوحة (3) طرحة أم معبد رضي الله عنها. عمل الباحث

3.2.8 الطرحة:

هي من أغطية الرأس الخاصة بالسيدات، وهي عبارة عن خمار أو قطعة من القماش تغطي الرأس وتطرح على الظهر والكتفين، وقد كانتتلبسمنقبلإحدىطبقاتالمجتمع،وقدكانتطرحالنساءتعملمنالكتانأومن القطن، وفيالعصرالعثمانياستخدمتالنساءالطرحةوكانتأحياناًمطرزةوأحياناأخرى مزخرفة،وفيبعضالأحيانكانتسوداءأوبيضاءاللونمعاختلافالأقمشة[1]، وقد ظهرت الطرحة تغطي رأس السيدة أم معبد باللوحات موضوع الدراسة (1: 6) حيث نشاهدها في اللوحة الأولى وهي ترتدي طرحة بيضاء تغطي الرأس وتنسدل على الظهر شكل (12)، كذلك أيضا ظهرت الطرحة تغطي رأس النساء ببقية اللوحات (4، 5، 6) فلم تظهر امرأة واحدة فى التصاوير بدون غطاء للرأس، وربما أراد المصور من ذلك إبراز طبيعة البيئة العربية لاسيما ملابس النساء.

3.2.9 لباس الأقدام:

الحذاء[2] كلمة عامة تطلق على كل ما يلبس في القدم من خُفّ وسمي خفاً لخفته وهو ما يحيط بالقدم، ومركوب، ونعل وغيرها، وقد مرَّ لباس الأقدام بدرجات مختلفة من التطور تبدأ من النعل البسيط، وتنتهي بالحذاء، كما أنه صنع من مواد مختلفة من سعف النخيل، أو ليف النخيل،أو الكتان أو الجلد[3]. وقد ظهر لباس القدم كأحد مكملات الثياب بالتصاوير موضوع البحث ومنها الخُفَ، ويلاحظأنه ليس له كعب وأنهبمستوىالأرضتقريبا،وإنوجدالكعب فيكون غير مرتفع،ويستعملهالرجالكمايستعملهالنساء، وظهر الخف بقدم أم معبد بالتصويرة الأولى، كما ظهر يرتديه سيدنا أبو بكر باللوحة الثالثة، كما ظهر يرتديه الجموع الواقفة من الرجال الذين يشهدون لحظة شكر أم معبد للنبي بالتصويرة الرابعة، ومن ألبسة القدم أيضاً التي ظهرت بالتصاوير موضوع البحث الحذاءذو الرقبة الطويلة بعض الشيء والذي ظهر يرتديه الصحابي عامر بن فهيرة في اللوحات (1: 6) ، شكل (4، 8).

3.3 رسوم الحيوانات:

تُعد رسوم الحيوانات هي أولى الرسوم التي عملها الإنسان في بطون الكهوف وعلى الجدران، ثم أخذت الرسوم الحيوانية حيزاً أكبر على مر العصور واستمر الفنان يمثل صور الحيوانات المختلفة في رسومه ويبرز

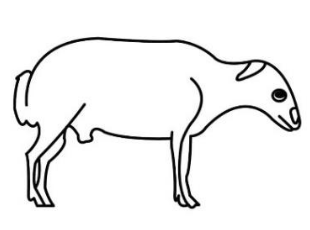
---

[1] دوزي، المعجم المفصل بأسماء الملابس، ص ص212، 214.

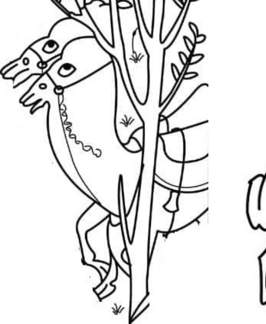
[2] الحذاء: في اللغة يعنى النعل وما يلبس فى القدم، المعجم الوجيز، ص142.

[3] عبد الشافي، حسني، تصاوير المرأة في إيران في العصرين التيموري والصفوي من خلال المخطوطات والفنون التطبيقية، دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2006م، ص245.

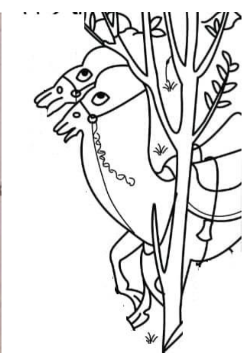
أهميتها وفوائدها من خلال هذه الرسوم حتى أنه خص بعضها بكتب ومخطوطات منفردة ومنها كتاب البيطرة الذي كتبه أحمد بن الحسن بن الأحنف والذي عُني بكيفية ترويض ومعالجة الخيول، وصور لنا فنانين التصوير الإسلامي في عصوره المتتابعة أنواعاً مختلفة من الحيوانات، وأعطاها وضعيات ومواقع مختلفة، وقد ظهر في تصوير البحث عدد من الحيوانات وهي كالآتي.



شكل13: تفصيل من لوحة (3) شاة أم معبد. عمل الباحث



شكل14: تفصيل من لوحة (3) جملي رسول الله وأبي بكر الصديق. عمل الباحث



شكل15: تفصيل من لوحة (1) جملي رسول الله وأبي بكر الصديق. عمل الباحث



شكل16: تفصيل من لوحة (3) كلب أم معبد. عمل الباحث

3.3.1 الشاة: تعد الشاة فى قصة النبي محمد مع أم معبد هي محور المعجزة والقصة، وقد ظهرت في التصاوير موضوع الدراسة لوحات (1، 2، 3، 4، 5)، حيث وفق الفنان في التعبير عنها في جميع مراحل المعجزة من حيث حالة الإعياء والذبول والجفاف الشديد فى بداية القصة عند قدوم الرسول الكريم لوحة (1، 2) ثم تغير حالها وامتلاء جسدها وإدرارها للبن بعد أن مسح النبيﷺ عليها شكل (13)، وهذا يدل على توافق اللوحات مع القصة التي رويت عن النبي الكريم.

3.3.2 الجمل: من المعروف أن الجمل سفينة الصحراء، وهو وسيلة الانتقال لمن يعيش في البادية، وظهر الجملين اللذين كان يركبهما النبيﷺ وسيدنا أبو بكر الصديقؓ بجميع التصاوير موضوع الدراسة إلا أنهما لم يظهرا كاملين إلا في اللوحة الأولى فقط شكل (14، 15)، أما بقية اللوحات ظهرت رأس الجملين والقدمين الأماميتين فقط.

3.3.3 الكلب:من الحيوانات الأليفة التي كانت مهمة لحياة البادية حيث يستخدم في حراسة المكان فضلاً عن حراسة الأغنام أثناء الرعي، وقد ظهر الكلب في جميع اللوحات موضوع الدراسة بأوضاع مختلفة، فنجده يظهر ساجدا على قدميه الأماميتين فى اللوحة الأولى أمام جملي الرسول الكريم وسيدنا أبو بكر شكل (16) وكأنه يقوم بالترحيب بهما، فى حين يظهر متربعا بكامل جسده على الأرض فى اللوحة الثانية أثناء دعاء النبي وأبو بكر، فى حين يظهر فى بقية اللوحات في حاله من السكون والخشوع فهو فى حضرة النبي الكريم محمدﷺ وصاحبه أبو بكر الصديقؓ.

3.3.4 القط: من الحيوانات الأليفة أيضاً وقد ظهر في التصويرة الأولى فقط والتي تمثل لحظة وصول النبي إلى خيمة أم معبد لوحة (1).

3.4 رسوم المناظر الطبيعية:

تتجلي في خلفيات التصاوير المناظر الطبيعية التي تظهر فيها التأثيرات الفارسية المنفذة بالواقعية التركية، إذ شغف المصور التركي برسم الحدائق والبساتين بكافة العناصر المعروفة عن الفن الإيراني مثل أشجار السرو

وأشجار الزينة وأشجار الفاكهة، فضلاً عن الحزم النباتية والحشائش الصغيرة التي تكسو الأرضيةوتنمو فوق الصخور[1]، ويمكن سرد المناظر الطبيعية في التصاوير موضوع الدراسة على النحو التالي:

3.4.1 رسوم التلال:

اتخذت أشكال التلال قمم مقوسة أو متعددة الأقواس، كما تميزت بأنها تكونت بنفس الطريقة التي تتكون منها الجبال شكل (1) إلا أنها تختلف عنها في أنها تنمو فوق سطحها النباتات الصغيرة[2]، ويمكن مشاهدة التلال ذات القمة المقوسة في جميع تصاوير الدراسة.

3.4.2 شجرة الدلب:

من التأثيرات الفارسية فقد كانت تمثل عند الفرس عدة معتقدات فهي تطرد الأمراض والأوبئة[3]، وقد احتلت مكانة بارزة بالمخطوطات أوالسجاد ابتداء من العصر التيموري[4]، وقد ظهرت بجميع التصاوير موضوع البحث لوحات (1: 6)، شكل (1).

3.4.3 الحشائش والحزم النباتية:

ظهرت الحشائش والحزم النباتية بالمقدمة وأعلى التلال بالتصاوير موضوع الدراسة، حيث رسمها المصور بأسلوباصطلاحي وذلك عن طريق بقع بالفرشاة موزعة بانتظام وتناسق عبر بها المصور عن الأرضية وأعلى التلال.

3.5 التحف التطبيقية:

3.5.1 القدور: هي نوع من أدوات الشرب الكبيرة ذات البدن الكروي والفوهة الاسطوانية المتسعة، ويغطيها غطاء جملوني وأحيانا يكون لها مقابض تلتصق بالبدن وأحيانا أخرى تخلوا من المقابض[5]، وقد ظهر القدر في اللوحة (3) أمام الخيمة شكل (19)، كما ظهر باللوحة (5) ضمن أدوات الوليمة التي قدمها النبيﷺ لأم معبد.

3.5.2 الأباريق: من أدوات حفظ السوائل، ويتخذ بدن كروي يرتكز على قاعدة مستديرة مرتفعة قليلاً عن الأرض، ويرتكز أعلى الفوهة رقبة اسطوانية طويلة يغطيها غطاء جمالوني ويخرج من أعلى الرقبة مقبض ينثني في هيئة ملتوية ويستقر أعلى البدن، وقد ظهر الإبريق في التصويرة الثانية أمام الشاة في الطرف الأيمن السفلي من اللوحة، كما ظهر بالتصويرة السادسة في منتصف مقدمة اللوحة.

3.5.3الزبدية: من أواني الشرب التي يسكب فيها الماء أو الحليب، وقد ظهرت في اللوحة الثالثة حيث يقوم الرسول الكريمﷺحلب الشاة شكل (18).

3.5.4الجرار: من أدوات حفظ السوائل أو الحبوب، وقد ظهرت بشكلين في التصاوير موضوع الدراسة، الشكل الأول عبارة عن بدن كروي يخرج من جانبيه مقبضين صغيرين ويستقر أعلى البدن الكروي رقبة اسطوانية قصيرة، وقد ظهرت الجرة بهذا الشكل في اللوحة الأولى خلف عامر بن فهيرة، وكذلك في اللوحة الثالثة داخل خيمة أم معبد شكل (17). أما الشكل الثاني عبارة عن بدن كمثري مرتفعة يستقر أعلاه رقبة اسطوانية قصيرة

3.5.5السلطانيات: من أدوات الطعام، وقد ظهرت في اللوحة الخامسة أثناء تقديم النبي لأم معبد الولائم حيث ظهر في المنتصف سلطانية كبيرة ذات فوهة متسعة وقاعدة دائرية مرتفعة قليلاً عن الأرض، كما ظهر بنفس التصويرة عدد من السلطانيات أصغر حجماً لها غطاء جمالوني.

[1] فرغلي، أبو الحمد محمود، التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2000م، ص342.

[2] فايد، غادة عبد السلام ناجي، تأثيرات البيئة والمجتمع في فن التصوير فى إيران فى العصر التيموري، دراسة آثارية حضارية، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2014، ص25.

[3] على، نوال جابر محمد، التأثيرات الفارسية على فن التصوير العثماني في تركيا خلال الفترة من القرن (9-11ه/15-17م)، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة عين شمس، 2015، ص152.

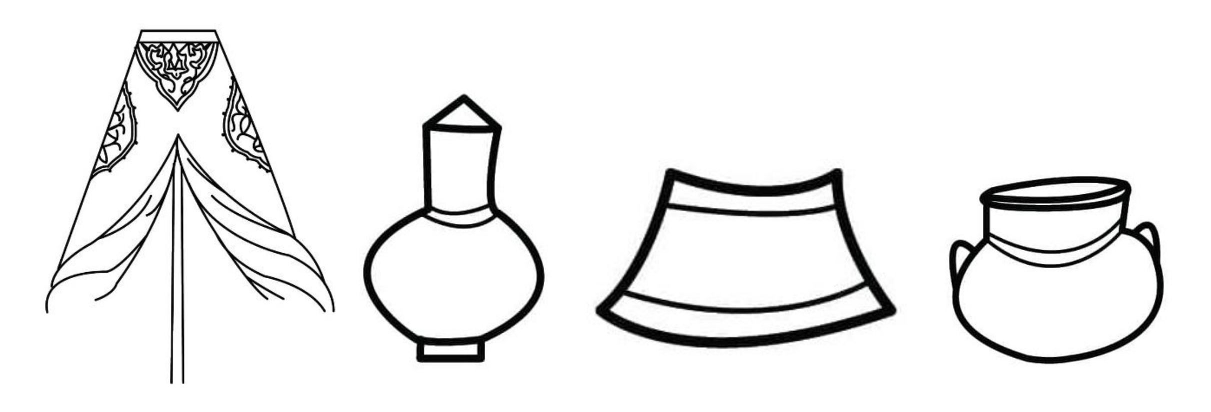
[4] عكاشة، ثروت، التصوير الفارسي والتركي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة،1983م.، ص366، هامش46.

[5]

3.6رسوم الأثاث:

3.6.1 الخيمة: هي مسكن أهل البادية، وقد ظهرت في التصاوير موضوع الدراسة عبارة عن خيمة ذات بدن أسطواني لها سقف هرمي مشطوف القمة يرتكز في الوسط على عمود ويشد أجنابه بأحبال مربوطة بالأوتاد، وقد زخرفت قمة الخيمة بالزخارف النباتية من طراز الهاتاي مرسومة داخل أنصاف أشكال مفصصة تشبه أنصاف البخاريات شكل (20).

3.6.2 السجاد: ظهر بالتصاوير موضوع البحث نوعين من السجاجيد، **النوع الأول** المعروف بسجاجيد عشاق المنسوبة إلى مدينة عشاق أحد أشهر مدن صناعة السجاد في العصر العثماني، وكان تصميمها عبارة عن ساحة مستطيلة يحيط بها إطار، ويزخرف وسط الساحة المستطيلة صرة بيضاوية أو مفصصة لها أرباع في الأركان، وشغل داخل الصرة وأرباعها بالزخارف النباتية[1]، وقد ظهر هذا النوع من السجاد في اللوحة الثانية يجلس عليها الرسول ﷺ أثناء محادثة الملاك جبريل له، كما ظهرت في اللوحة الخامسة والسادسة داخل الخيمة يجلس عليها الرسولﷺ وبعض الصحابة. أما **النوع الثاني** فهو عبارة عن سجاد مستطيل خالي من الزخارف يحيط به إطار مستطيل ضيق شغل داخل الإطار بالزخارف النباتية، وقد ظهر هذا النوع من السجاد باللوحة الأولى والرابعة داخل الخيمة يجلس عليها الشاة، وربما حرص الفنان على زخرفة وتزيين السجاد الذي يجلس عليه الرسولﷺ بالزخارف النباتية الجميلة تكريما وتشريفا له.



شكل20: تفصيل من لوحة (3) خيمة أم معبد. عمل الباحث	شكل19: تفصيل من لوحة (3) قدر أم معبد. عمل الباحث	شكل18: تفصيل من لوحة (3) زبدية أم معبد. عمل الباحث	شكل17: تفصيل من لوحة (3) جرة أم معبد. عمل الباحث

4. الخاتمة وأهم النتائج:

وبعددراسة موضوع "صورة من حياة النبي محمدﷺ قصة أم معبد نموذجا في ضوء تصاوير مخطوط "سير النبي" بمدرسة التصوير العثماني دراسة أثرية فنية"نخلص إلى النتائج التالية:

- أثبتت الدراسة نجاح المصور فى التعبير عن قصة النبي محمدﷺ مع السيدة أم معبد بوضوح كما روتها كتب السير من حيث خروجه هو والصديق أبو بكر وعامر ابن فهيرة مولى أبو بكر وركوبهم لجملين، ومرافقة الصحابي عامر ابن فهيرة لهما، ووجود دليل للسفر وهو عبد الله بن أريقط الذي لم يظهر سوى فى لوحة واحدة.
- أثبتت الدراسة تصوير النبي محمدﷺبزي عربي واضح مكون من قفطان طويل باللون البني، يعلوه جبة طويلة واسعة مفتوحة من الأمام باللون الأخضر الفاتح ببطانة داخلية باللون الأبيض، وذات كمين طويلين واسعين لنهاية الرسغين، ويتعمم بعمامة بيضاء اللون حول طاقية خضراء، وينسدل منها من الأمام طية طويلة تلتف حول الرقبة، ويتدلى من الخلف ذؤابة متوسطة الطول، وتم تغطية وجهه ببرقع أو غطاء أبيض بحيث يحجب ملامحه، بينما يحيط بجسده الشريف هالة نورانية مذهبة ترتفع لأعلى

[1] خليفة، ربيع حامد، الفنون الإسلامية فى العصر العثماني، الطبعة الأولى ،2001م، ص ص287،288.

وذلك تشريفاً وتميزاً له، وقد كانت تلك الهيئة هي التي يصور بها الرسول الكريمﷺفى المخطوطات الدينية. كما رسم بقية أشخاص القصة من الرجال والنساءأيضاً بالزي العربي والملامح العربية الواضحة.

- أثبتت الدراسة نجاح الفنان في رسم الشاة موضوع المعجزة حيث عبر خلال اللوحات عن الحالة التي كانت عليها الشاة قبل مجيء النبي وتغير حالها بعد قيامه بالدعاء والمسح عليها.
- أوضحت الدراسة تصوير أم معبد بهيئة امرأة مسنة ترتدي الملابس العربية من جبة طويلة باللون الرمادي ذات أكمام واسعة يظهر من أسفلها بطانة بيضاء، وتتمنطق في الوسط بحزام باللون الأبيض، وترتدي في قدميها خف باللون الأحمر، وتغطي رأسها بطرحة بيضاء تلتف حول الرقبة.
- أشارت الدراسة إلى نجاح المصور في التعبير عن حياة البادية والصحراء في التصاوير من حيث وجود العناصر المناسبة للصحراء كالجمال والخيمة كمكان للمعيش بالصحراء، وبساطة العيش داخل الخيمة فلا يوجد إلا القليل من الأدوات المناسبة للحياة فى الصحراء.
- أثبتت الدراسة عدم توفيق الفنان في التعبير عن أحداث بقية القصة والمتمثلة في ذهاب أم معبد للنبي بالمدينة وإشهار إسلامها، حيث جاءت بقية اللوحات بنفس شكل وهيئة خيمة أم معبد.
- أشارت الدراسة أن اللوحات صممت بهيئة رأسية مستطيلة الشكل ومحدد جوانبها الأربعة بإطار مذهب، واللوحات مقسمة أفقياً لثلاث أقسام أوسطها أكبرها، أما القسمين العلوي والسفلي فمتساويين ومدون بهما على أرضية عاجية اللون بالحبر الأسود في سطرين متتاليين توضح موضوع الصورة وأسماء بعض الصحابة الموجودين باللوحة.

5. المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

5.1 المصادر العربية:

- ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفي. ت 930هـ) بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1998م.
- البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري 194ه-810م /256ه-870م) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الجبة فى السفر والحرب، ج6.
- الترمذي (أبو عيسى محمد بن عيسى بن الضحاك السلمي)، سنن الترمذي، الجامع الصحيح، ج2، طبعة بيروت، المكتبة الثقافية.
- أبو داود (سليمان بن الأشعث بن إسحق بن بشير بن شداد بن عمر الأزدي السجستاني. ت 275هـ/887م)، سنن أبو داود، دار الحديث بالقاهرة، د.ت.
- الزبيدي (السيد محمد مرتضى الحسيني. ت 1205هـ/1790م) تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، القاهرة، جـ4، ط1، 1306هـ/1888م.
- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) تاريخ الرسل والملوك، م2، بيروت دار الكتب العلمية1987.
- ابن كثير (الإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير ،701-774ه) السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ج2، دار المعرفة،بيروت، 1396ه-1976م.
- ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري. ت 711هـ/1311م)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1986م.

5.2 المراجع العربية:

- إبراهيم، رجب عبد الجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس فى ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، تقديم: محمود فهمي حجازي، مراجعة عبد الهادي التازي، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2002م.
- إبراهيم، سمية حسن محمد، صور الاحتفالات في المخطوطات العثمانية دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة،1983م.
- إسماعيل , رهام سعيد السيد , الهالة فى التصوير الإسلامى , رسالة ماجستير , كلية الآثار , جامعة القاهرة , 2009م .
- البهنسي، صلاحأحمد، فن التصوير في العصر الإسلامي، ج3، الإسكندرية، ط1، 2016م.

- البنا , سامح فكرى طه , البراق فى ضوء نماذج من مدارس التصوير الإسلامى , دراسة فنية مقارنة " فى أعمال المؤتمر الثامن عشر للإتحاد العام للأثاريين العرب : دراسات فى أثار الوطن العربى , الاتحاد العام للأثاريين العرب وجامعة الدول العربية , إتحاد الجامعات العربية , 2015م .
- العبيدي، صلاح حسين، ملابس الندامى فى العصر العباسي، مجلة سومر، ج1، 2، مج29، 1973م.
-العبيدي،صلاح حسين، الملابس العربية في المجتمع المصري من الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط1، 2007م.
- تيمور، أحمد، معجم تيمور الكبير، تحقيق حسين نصار، الهيئة المصرية العامة الكتاب، القاهرة 1993-1994.
- حسين، محمود إبراهيم، المرأة فى إنتاج المصور المسلم، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1983م.
- خليفة، ربيع حامد، الفنون الإسلامية فى العصر العثماني، ط2001،1م.
-دنيا،أسماء شوقي، الأزياء في تصاوير المخطوطات التركية العثمانية حتى نهاية القرن13هـ/19م، دراسة أثرية فنية مقارنة، مخطوط رسالة دكتوراة، غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2017.
-سلمان،عيسى، الواسطي يحيى بن محمود بن يحيى رسام وخطاط ومذهب ومزخرف، وزارة الاعلام، مطبعة تايمس،بغداد،1972.
- شتا، إبراهيم الدسوقي، المعجم الفارسي الكبير، مكتبة مدبولي، ج1، ج2، القاهرة، 1992م.
- أبو شهبة، محمدمحمد، في خيمة أم معبد، مجلة الحج والعمرة، عدد يونيو، سنة1963.
- صالح، عبد العزيز حميد، صور من ألبسة العرب فى العصر الجاهلي، مجلة سومر، ج1، 2، مج38، 1982م.
- عبد الشافي، حسني، تصاوير المرأة في إيران في العصرين التيموري والصفوي من خلال المخطوطات والفنون التطبيقية دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2006م.
- عبد الكريم،نريمان، المرأة في مصر في العصر الفاطمي، تاريخ المصريين، رقم 66، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993م.
_ عبد القادر , منى عبد الحميد محمد , دراسة فنية مقارنة لظاهرة وضع الإصبع فى الفم بين مدرسة التصوير الصفوية ومدرسة التصوير العثمانية , المجلة العلمية لكلية الاداب , جامعة أسيوط , 2016م .
- عكاشة، ثروت،التصوير الفارسي والتركي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة،1983م.
- على، نوال جابر محمد، التأثيرات الفارسية على فن التصوير العثماني فى تركيا خلال الفترة من القرن (9-11ه/15-17م)، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة عين شمس، 2015.
- فايد، غادةعبد السلام ناجي، تأثيرات البيئة والمجتمع في فن التصوير في إيران في العصر التيموري، دراسة آثارية حضارية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس،2014.
- فرغلي، أبو الحمد محمود، التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ،2000م.
- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية، 1410ه/1990م.
-موسى، هند عوض إبراهيم، تصاوير البلاط فى مدرسة التصوير العثمانية دراسة آثارية فنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة طنطا،2012م.

5.3 المراجع المعربة:

- آدي شير، الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب للبستاني، القاهرة، ط2 ،1987، 1988.
-دوزي، رينهارت، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، سلسلة المعاجم (1)، ترجمة أكرم فاضل، مطبعة الحرية، وزارة الإعلام، بغداد، 1971م.
- ماير (ل.أ)، الملابس المملوكية، ترجمة، صالح الشيتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972م.